

محاولة تركيا لاستنساخ «اتيلا» ثانية في الشمال

عبد المنعم علي عيسى

والحزب التركستاني» على ريف اللاذقية الشمالي الشرقي بدءاً من ٧ تموز الجاري، هذا التراجع للنصرة إلى الصفوف الخلفية هو محاولة تركية لإعادة تأهيل هذي الأخيرة غريباً أو هي محاولة لنسف الصورة الراضية لدى الغرب عنها، وخصوصاً أن هناك حالة تلاقي مصالح قائمة ما بين الغرب من جهة وكل من أنقرة والنصرة من جهة أخرى، وهي تتمثل في أن كلا الطرفين ماض نحو منع الجيش السوري من بسط كامل سيادته على الجغرافيا التي خرجت عن سيطرته.

هذا المشروع التركي قائم وربما سيزداد شراسة في المرحلة المقبلة مستمداً أماله من أمرين اثنين أولهما هو أن أردوغان قد نجح في تسويق وهم قدرته على زعزعة استقرار الناتو لدى الروس الأمر الذي بدأ أولوية لدى موسكو على الرغم من الخلافات التركية معها في العديد من الملفات، وهو ما أفضى إلى قيام تفاهات ظرفية خادمة للطرفين، وثانيهما أن هذا المشروع الخارجي بات يمثل لأردوغان ربما رافعة وحيدة قادرة على إنقاذ وضعه الداخلي الذي يغوص في مستنقع من تردي الاقتصاد التي التقطها مناوئوه لاستثمارها سياسياً وهو دون أدنى شك ينظر إلى إعلان وزير الاقتصاد السابق علي باباجان استقالته من حزب العدالة في ٧ تموز على أنها السمار الأول الذي سيحفز مسامير أخرى تدق في نعش نظامه، ما يمكن أن يتظاهر قريباً في ولادة حزب جديد، وربما حزبان، ثانيهما بزعامة أحمد داوود أوغلو إن لم يستطع الطرفان الوصول إلى تفاهات تدفع إلى اندماجهما، في حزب واحد، وهو أمر يبدو صعباً في ظل وجود إصرار لدى الأول، أي باباجان، على أن يكون الحزب وسطياً وبولي الشأن الاقتصادي أولوية كبرى في قراءة تلحظ سر فوز مرشح المعارضة أكرم إمام أوغلو ببلدية إسطنبول مؤخراً، أي حين يصير الثاني، أي أوغلو، على إنتاج حزب إسلامي محافظ يأخذ بالحسبان عثرات الرحم السابق الذي يشكله حزب العدالة والتنمية.

هذي التسريبات الأخيرة، فالشهد الذي يعيشه الشمال السوري اليوم يوحي بجهد تركي مدعوم أميركياً وهو يحظى بتمويل قطري أيضاً نحو تشكيل المزيد من الكيانات العسكرية الصغيرة، بل محاولة هيكلتها على هيئة جيوش نظامية في محاولة لاستعادة المناخات التي عاشتها المنطقة بين عامي ٢٠١٣-٢٠١٦.

هذا المسعى التركي خرج إلى العلن منذ أواخر أيار الماضي عند الإعلان عن تشكيل «سرايا المقاومة الشعبية» التي ألحقت قيادتها بهـمجلس شوري الشمال» وفي أقل من شهرين تولد عن هذا الأخير ١٢ سرية عسكرية مضافاً إليها ٦ سرايا تم تشكيلها بالتوافق مع مجلس شوري العاشر، وكانكاس سياسي لها جرى الكشف عن تأسيس ٨ مجالس مدنية فرعية ربما ستتيح إدارتها لاحقاً بحاكم لواء إسكندرون التركي الذي تطلق عليه أنقرة اسم مقاطعة هاتاي، فيما يخص قول أنقرة إن وضع «هيئة تحرير الشام» سوف يحل قريباً فإنه تمكن ملاحظة أمرين في هذا السياق أولهما الخشبية التي أبدأها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مؤتمر الصحفي مع نظيره الإيطالي جوزيبي كونتي يوم ٤ تموز الجاري في روما وفيها عبر عن مخاوفه من تسلل الإرهابيين من إنلب إلى ليبيا لتغذية الصراع الدائر هناك، وتلك خشية لا ترصد سوى نصف المشهد في ظل تقارير تفيد بأن عمليات الانتقال التي أشار إليها بوتين تشمل فقط قيادات ذات خبرة عسكرية ولها وضع عقائدي محدد، أما ثانيهما الذي يمثل نصف المشهد الآخر فهو يتمثل في دفع هيكال «جبهة النصرة» نحو مزيد من الممارسات التي تضمن لها البقاء والاستمرار في ظل ضغوط الواقعين الميداني والسياسي، سواء على الصعيد الإيديولوجي الذي لم تكن خطوة إعلان جبهة النصرة عن فتاكها مع القاعدة سوى الخطوة الأولى فيه، أم على صعيد الميدان والملاحظ في هذا السياق هو أن النصرة كانت في خلفية المشهد ولم تكن في صدارته في الهجوم الذي شنته تنظيمات لا تزال تلطن عن ارتباطها بالقاعدة مثل «حراس الدين»

الخاص بإلب الذي لم يعد قائماً بالتأكد منذ أواخر نيسان الماضي بل ربما قد جرف هذا التاريخ الأخير معه كل المسارات السابقة، أما المحاولات الحثيثة الجارية مؤخراً لإحيائها فهي وإن نجحت فإنها ستأتي بمسارات أخرى قد لا تتشابه بالكثير معها. ما بين أسنانا وسوتشي كانت هناك توسعة جديدة لمناطق «درع الفرات» عبر عملية «غصن الزيتون» التي أدت في نهايتها إلى ضم عفرين ومحيطها في شباط ٢٠١٨ إلى مناطق النفوذ التركي السابقة، وهذي الأخيرة خضعت لاعتبارين اثنين أولهما «تفهم» روسي لموجبات الأمن القومي التركي التي سعت إلى قطع الطريق على الأكراد من الوصول إلى شاطئ المتوسط عند قرية «السمر» السورية أقصى شمال اللاذقية، وثانيهما «حرقة» روسية تجاه إمكان إدخال منظومة «إس ٤٠٠» إلى فضاءات الناتو التي تبدي موسكو قلقاً تجاه تمددها نحوها وهو ما عبر عنه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في ٩ تموز الجاري حين قال: «اللبنة العسكرية للناتو اقترنت من حدودنا والوضع مختلف عما كان الأمر عليه العام ٢٠١١».

خرجت إلى العلن قبل أيام تسريبات كانت مقصوده تقول: إن أنقرة قد أبلغت شخصيات في الائتلاف السوري المعارض/ بأنها اليوم في طور إنضاج ترتيبات سياسية وعسكرية تهدف إلى ضم إنلب إلى مناطق «درع الفرات» و«غصن الزيتون»، والمصادر ذاتها تقول: إن أنقرة قالت: إن مسألة «هيئة تحرير الشام» سوف تحل بدءاً من الآن وحتى أواخر هذا الشهر.

هذه التسريبات تعاليل تماماً محاولة استنساخ تركية لعملية «اتيلا» التي نفذتها في قبرص العام ١٩٧٤ والتي كرسست أمراً واقعاً في الشمال القبرصي تحت النفوذ التركي لا يزال قائماً حتى اليوم على الرغم من أن أي من دول العالم لا تعترف به. المشكلة أن هناك العديد من التحركات السياسية وكذا العسكرية الجارية على الأرض تدعم سعياً تركيا في الاتجاه الذي ترصده

بعد تحالف الإرهابيين معها.. «مسد» يسلم نفط سورية المسروق لـ«إسرائيل»!



حقل العمر النفطي في دير الزور الذي تسيطر عليه ميليشيات «قسد» (عن الانترنت)

الوطن

بما يؤكد خيانتة لسورية والسوريين، فوض ما يسمى «مجلس سورية الديمقراطية- مسد» العدو «الإسرائيلي»، في جمع الأمور المتعلقة ببيع النفط السوري في المناطق التي تسيطر عليها الميليشيات الكردية بدعم من قوات الاحتلال الأميركي في شمال وشمال شرق البلاد.

وذكرت صحيفة «الأخبار» اللبنانية في عددها أمس، أنها «حصلت على وثيقة مسربة تتضمن كتاباً من الرئيسة المشتركة في الهيئة التنفيذية لما يسمى «مجلس سورية الديمقراطية»، إلهام أحمد، يفوض رجل الأعمال الإسرائيلي موتي كاهانا تمثيل المجلس في جميع الأمور المتعلقة ببيع النفط السوري في المناطق التي تسيطر عليها الميليشيات الكردية بدعم من قوات الاحتلال الأميركي».

ولفتت الصحيفة إلى أنه «تزداد، يوماً بعد يوم، داخل الحركة الكردية في سورية قوة الخط المؤيد لخيار القيام بدور وظيفي يخدم إستراتيجية الولايات المتحدة الأميركية في المنطقة»، مشيرة إلى هذا الصعود تعزز بعد إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أواخر العام الماضي، قرار انسحاب قوات بلاده من سورية، الأمر الذي أشار لدى هؤلاء مخاوف الاقتراب من حائط مسدود يقضي على أي أمل للحركة الكردية في تحقيق الطموحات التي تتطلع إليها، وفي مقدمتها إقامة دولة مستقلة.

وبينت الصحيفة، أن أصحاب هذا الخط ينطلقون من افتتاع مفاده أن بقاءهم وتفتيح مخططهم مرتبطان بالتمسك بالأميركية، وأن لا سبيل للحفاظ مع هذه الخطة سوى بتطوير العلاقات مع «إسرائيل»، لكون الأخيرة أقرب طريق إلى قلب واشنطن، حيث مستوى نفوذ

اللوبي الصهيوني، تحديداً في مواقع القرار، عال جداً.

ولفتت إلى أن من يتتبع مسارات هذا الخط لا يواجه صعوبة في التقاط بعض المؤشرات التي تؤكد سيره قدماً في هذا الاتجاه على حساب وحدة سورية وشعبها وثوراتها، مشيرة إلى أنه من بين هذه المؤشرات الجولات التي يجريها بعض الصحفيين «إسرائيليين» في مناطق سيطرة الأكراد، شمال شرق البلاد، حيث يعنون تقارير صحفية مع مسؤولين في بعض الميليشيات الكردية، تصاف إليها زيارات لضباط «إسرائيليين».

ويظهر من بين هذه المؤشرات، يظهر اليوم دليل آخر، يدل على أن أصحاب هذا الخيار يعبرون البوابة الإسرائيلية لكسب الرضا الأميركي، وهو كتاب موقع من

رئيسة الهيئة التنفيذية لـ«مسد»، إلهام أحمد، مرسل إلى رجل أعمال إسرائيلي، يعطيه تفويضاً ببيع نفط سورية الذي تضع يدها عليه بحكم الأمر الواقع المفروض من قوات الاحتلال الأميركي».

وذكرت الصحيفة، أن الكتاب الذي حصلت عليه يُبين أن الجهة المرسل إليها هو رجل الأعمال «الإسرائيلي»، كاهانا، رئيس جمعية «عمالبا»، المعروف أنها كانت تستخدم الغطاء الإنساني لاعداد

الأرضية اللازمة لإقامة «المنطقة الآمنة» في الجنوب السوري تنفيذاً لأجندة استخبارية «إسرائيلية»، وذلك عبر نسج علاقات ودية مع الجماعات المسلحة التي كانت مسيطرة هناك.

وتعتبر «وحدات حماية الشعب» الكردية الذراع المسلح لحزب الاتحاد

الديمقراطي- با يا دا» الكردي وتشكل بذات الوقت العمود الفقري لـ«قسد» التي تعد بدورها الذراع المسلح لـ«مسد».

وفي بداية الحرب الإرهابية التي تشن على سورية منذ أكثر من ثماني سنوات استغل «با يا دا»، الأوضاع في البلاد وعدد مع عدد من الأحزاب الكردية بدعم من قوات الاحتلال الأميركي إلى إقامة

ما يسمى «الإدارة الذاتية» الكردية في مناطق بشمال وشمال شرق سورية، ولما يؤكد تورطها في مؤامرة كهذه، ما تنف «الإدارة الذاتية» ما أورثته «الأخبار» بشكل رسمي وعلني، بل كلفت «المركز السوري لحقوق الإنسان» المعارض الذي يتخذ من لندن مقراً له وييدي دعمه لها، نفي الخبرين تقيلاً عن مصادر بل يسهما.

الميليشيات الكردية تحشد في شرق الفرات خوفاً من عدوان تركي «قسد» تواصل انتهاكاتها بمزيد من الاعتقالات والقتل

الوطن - وكالات

واصلت ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد» انتهاكاتها بحق أهالي شرق الفرات، حيث عثر الأهالي على جثث أشخاص قتلتهم الميليشيا في بلدة الباغوز بريف دير الزور، على حين اعتقل مسلحوها ١٠ أشخاص على الأقل بينهم نساء بريف القامشلي، و«وحدات ميليشيات «أسايش» و«وحدات حماية المرأة» التابعين لـ«قسد» ستة أشخاص على الأقل بعد مصادمة قريتي ناعم الجلال والهيكاتة شرق بلدة تل حميس بريف مدينة القامشلي، مبيناً أن المداهمة جاءت بعد إقدام شخص مجهول يستقل دراجة نارية على إلقاء قنبلة يدوية على دورية عسكرية قرب قرية هامان ادعى المسلحون دخوله إلى هذه القرى.

وأكد المصدر، حسب مصادر إعلامية معارضة، أن مسلحي «أسايش» و«وحدات حماية المرأة» اعتقلوا كذلك أفراد عائلة كاملة في قرية تل الطحين بناحية القحطانية، مؤلفة من أم وأب وإنهما، قبل أن تفرج عن الطفل لاحقاً، مشيراً إلى أن حملة الاعتقالات توسعت لتشمل قرى كثيرة في المنطقة، ولا أرقام دقيقة لأعداد المعتقلين.

في سياق متصل، ذكرت مصادر إعلام محلية في المنطقة الشرقية، أن أهالي بلدة الباغوز بريف دير الزور الشرقي غنروا على جثث ٥ من الرجال والنساء في البلدة داخل مقبرة جماعية بعد قيام مسلحي «قسد» بقتلهم. على خط مواز، ذكرت مصادر أهلية وفق وكالة «سانا» لأتباء، أن حرائق

نشبت خلال اليومين الماضيين في الأراضي الزراعية التابعة لقرى تل الزبيب وطفلة والجسعة ونسل والريحانية والقشلة وتل صاهود وعالية ومسيلية وخراب السويقات وتل الشعير التابعة لناحية تل براك نحو ٤٠ كيلومتراً شمال شرق الحسكة.

وبينت الوكالة، أن الحرائق أدت إلى وفاة امرأتين من قرية طفلة وإصابة عدد من الأشخاص بحروق متفاوتة أثناء محاولة السيطرة على النيران ومنع امتدادها إلى جميع المساحات المزروعة.

ويتهم مزارعون من أهالي المنطقة «قسد» بالوقوف وراء الحرائق التي أتت على محاصيل الحبوب، وذلك بسبب رفضهم بيع محاصيل الحبوب من القمح والشعير لما يسمى «الإدارة الكردية» وتوجههم لبيع هذه المحاصيل للحكومة السورية.

في المقابل، ذكر الناشط المعارض محمد الخضري، حسب مواقع إلكترونية معارضة، أن مسلحي داعش هاجموا دورية لـ«قسد» مؤلفة من ٦ مسلحين على طريق مركدة- الشدادي بعد تفجير عبوة بسيارتهم بقرية كشكش جبور، مشيراً إلى أن المهاجمين استخدموا الأسلحة الرشاشة لاستهداف مسلحي «قسد» بعد انفجار العبوة، وأوضح أن الهجوم وقع على مقربة من حاجز لـ«قسد» في قرية العزراوي.

وذكر الناشط أن الهجوم أدى إلى مقتل مسلحي «قسد» ٣، على حين تبني تنظيم داعش عبر أوائه الإعلامية تفجير عبوة ناسفة ضد سيارة عسكرية مزودة برشاش ثقيل في قرية

الزيات جنوب الشدادي، ما أدى لمقتل وإصابة ٥ مسلحين من «قسد». من جهة ثانية، ذكرت مصادر إعلام في المنطقة الشرقية، أن ميليشيات «حزب الاتحاد الديمقراطي - با يا دا» الكردي عززت قاطعها العسكرية في ريف رأس العين الغربي بمحاولة الحسكة، خوفاً من عملية عدوانية مرتقبة من جيش الاحتلال التركي وميليشياته، مشيرة إلى أن ميليشيات «با يا دا» عززت قاطعها بضعفي عدد المسلحين فيها، وهي- نقطة مركز حبوب تل حلف والإداعة، ونقطة تل أرقم، ونقطة البلدية في قرية العزيزية، ونقطة مخفر قرية أبو الحضان، ونقطة تل خنزير.

وأشارت إلى أن نقطة تل أرقم التي تم تعزيزها بعشرات المسلحين، تم رفع علم الاحتلال الأميركي فوقها. لافتة إلى وجود مسلحين أميركيين فيها.

وتذكرت، أنه تم تعزيز الحواجز الفرعية أيضاً كحاجز تل حلف وحاجز خربة البنات وحاجز البروكة، مبينة أن حالة من التوتر والتخبط تسود في صفوف ميليشيات «با يا دا» بسبب كثافة التعزيزات العسكرية التركية على الحدود مقابل مدينة رأس العين. تأتي تعزيزات الميليشيات الكردية، بعد أن أرسل الاحتلال التركي تعزيزات عسكرية غير مسبوقه خلال الأيام القليلة الماضية، إلى المناطق الحدودية مع سورية المقابلة لمدينة رأس العين شمال الحسكة وتل الأبيض شمال الرقة، في حين كشفت تقارير إعلامية أن نظام رجب طيب أردوغان على الالتزام باتفاقية سوتشي» التي تم الإعلان عنها في ١٧ أيلول الماضي، علماً أن نظام التركي هو من يتهرب من تنفيذ الاتفاقية من خلال دعمه للتنظيمات الإرهابية في إنلب ومحيطها وعدم سعياً لانسحاب هؤلاء الإرهابيين من المنطقة.

ولفت أردوغان في إن اجتماعاً فنياً سيعقد في العاصمة الكازاخية نور سلطان، يومي الأول والثاني من شهر آب المقبل، لمناقشة الملف السوري، في إشارة إلى الجولة ١٣ من اجتماعات أسنانا.

وأشار أن قمة ثلاثية سستعقبها تركيا وأخر الشهر المقبل تجمع الدول الصامتة لمسار أسنانا وهي روسيا وإيران وتركيا، يعقبها قمة رباعية في تركيا أيضاً، معتبراً أن مساعي اجتماع نور سلطان والقمتين هو تسريع تشكيل لجنة

مسلحي ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية التي تعتبرها بلاده منظمات إرهابية من منطقة منبج.

واعتبر أن العرب هم أصحاب منبج، وليست التنظيمات الإرهابية (في إشارة إلى وحدات الحماية) وقال: «هدف الحالي هو تطهير تلك المنطقة من الإرهاب بأسرع وقت من أجل تسليمها لأصحابها، بحسب زعمه.

تأتي تصريحات أردوغان، أمس، بعد يومين من تردد أبناء عن أن مخابرات النظام التركي أبلغت ميليشياته شمال سورية بضرورة إجراء دورات وتدريبات ضمن معسكرات داخل الأراضي التركية، فيما بدا أنه تمهيداً لعدوان جديد محتمل ضد مناطق سيطرة الميليشيات الكردية شرق الفرات.

ولفت أردوغان في إن اجتماعاً فنياً سيعقد في العاصمة الكازاخية نور سلطان، يومي الأول والثاني من شهر آب المقبل، لمناقشة الملف السوري، في إشارة إلى الجولة ١٣ من اجتماعات أسنانا.

مناقشة الدستور السوري الحالي. وعن الأوضاع في إنلب، ذكر أردوغان أن بلاده تواصل مباحثاتها مع الدول المعنية، وأن قوات بلاده تواصل وجودها بالمنطقة.

وزعم أن تركيا نفذت أنشطتها في إطار اتفاقية سوتشي مع روسيا، وادعى أنها تسعى بكل صديق لتنفيذ مهامها بالمنطقة.

وفي محاولة لقلب الحقائق، وللتغطية على عدم التزام نظامه باتفاقية سوتشي بخصوص إنلب، طالب أردوغان روسيا «بإرغام الدولة السورية على الالتزام باتفاقية سوتشي» التي تم الإعلان عنها في ١٧ أيلول الماضي، علماً أن نظام التركي هو من يتهرب من تنفيذ الاتفاقية من خلال دعمه للتنظيمات الإرهابية في إنلب ومحيطها وعدم سعياً لانسحاب هؤلاء الإرهابيين من المنطقة.

ولفت أردوغان في إن اجتماعاً فنياً سيعقد في العاصمة الكازاخية نور سلطان، يومي الأول والثاني من شهر آب المقبل، لمناقشة الملف السوري، في إشارة إلى الجولة ١٣ من اجتماعات أسنانا.

ورأى أنه من الضروري أن تصل ما تسمى «المنطقة الآمنة» إلى عتق ٣٠ إلى ٤٠ كم داخل الأراضي السورية انطلاقاً من الحدود التركية، الأمر الذي سيغضب روسيا التي ترفض إقامة هذه المنطقة وتدعو إلى إعادة تفعيل «بروتوكول أضنه» الأمني بين سورية وتركيا.

وأشار أن أميركالم لم تف بوعودها المتعلقة بإخراج مسلحون مدعومون من الاحتلال التركي في ضواحي تل رفعت (رويترز - أرفيف)



مسلحون مدعومون من الاحتلال التركي في ضواحي تل رفعت (رويترز - أرفيف)

دعم خطوات تركيا في المنطقة لوجستياً وجوياً، وإنشاء بيوت في هذه المناطق (السورية)، يعود إليها السوريون القاطنون في المخيمات ضمن الرضا التركية، حسب ادعائه. وادعى أن هؤلاء الرؤساء يوافقونه الرأي في هذه المقترحات، «إلا أنه عندما يأتي الأمر إلى التنفيذ يقولون لا يوجد نقود».

عليها «قوات سورية الديمقراطية- قسد» المدعومة من قوات «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن وتوجد فيها قوات احتلال أميركية، في حين تقع مدينة تل رفعت في ريف حلب الشمالي وتسيطر عليها أيضاً «قسد» وتوجد فيها نقاط مراقبة روسية.

وذكر أردوغان في كلمة أنه دعا الزعماء الثلاثة إلى

كشف رئيس النظام التركي، رجب طيب أردوغان، أن نظامه الذي يحتل أراضي في شمال سورية، «يستعد لتحضيرات سيتم تنفيذها في مدينتي تل أبيض وتل رفعت»، من دون أن يوضح مضمون هذه التحضيرات، وادعى أنه نقل مقترحاته إلى الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأميركي دونالد ترامب والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، وأنهم يوافقونه الرأي في هذه المقترحات.

وذكرت وكالة «الأناضول» التركية لأتباء، أن أردوغان، أعلن في كلمة ألقاها خلال لقائه رؤساء تحرير مؤسسات إعلامية تركية في مدينة إسطنبول، عن خطوات مرتقبة لحيول ما منطقتي تل أبيض وتل رفعت بهدف تحويل ما سماه بـ«الحزام الإرهابي» إلى منطقة آمنة، من دون أن يوضح عن ماهية تلك الخطوات.

وأشار أردوغان حسب الوكالة أن «بلايه ستعقد تحضيرات سيتم تنفيذها في تل أبيض وتل رفعت»، مشيراً إلى أنه نقل الموضوع إلى الرئيسين الروسي والأميركي والمستشارة الألمانية خلال مباحثاته معهم مؤخراً.

يشار إلى أن مدينة تل أبيض تقع في ريف محافظة الرقة الشمالية على الحدود مع تركيا وتسيطر